كتاب

عن الاسئلة العديدة

تأليف الحافظ العمدة

محمد نجم الدين الغيطي

الشافعي رحمه الله تعالى آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد سُئلت في رقعة عن اسيلة عديدة فوفق الله
لاجوبة عليها ان شا الله سديده وها انا مورد
الاسئلة اولا ثم مورد الاجوبة عقبها فاقول مستعينا
بالله وحده ومتوكلا عليه طالبا رفده اما الاسيلة
فصورتها بعد الحمد لله ما قولكم رضي الله تعالى عنكم
في احوال الموتى هل ياكلون في قبورهم هل يعرفون
من يزورهم من الاحيا وهل تسمع الموتى كلام من يزورهم
ولو من بعد وهل يردون السلام على من يسلم
عليهم وهل يتزاورون وهل يانسون بالزاير
ويفرحون به كالاحيا ويعتبون على من لم يزورهم
وهل تاتي ارواحهم منازل الاحيا ويعرفون
اعمالهم ويتالمون من السيء منها وهل اذا اشتكي
الحي للميت من احد مظلمة او ايذا يتالم الميت
اولا وهل الارواح ملازمة لافنية القبور
او انه متحصرا وقتا دون وقت وما الوقت الذي
انحصر فيه وما الحكمة في ذلك وهل زيارة القبور
خاصة بالخميس والجمعة ام في كل وقت وهل جميع

الشهدا

الشهدا لا يسالون في قبورهم ام شهيد المعركة
فقط وهل اطفال المومنين الذين لم يتزوجوا في
الدنيا يتزوجون في الاخرة وهل يعاقب الميت
على الافعال القبيحة كترك الصلاة وغيرها اذا مات
على ذلك وهل يجوز التحويط على بعض القبور
المملوكة وهل الصديقان اذا كانا يفعلان صغيرة
ومات احدهما ثم تاب الاخر بعده هل تكون هذه
المعصية قاطعة للصداقة بينهما وهل ينفع العاصي
صحبة الدين في الاخرة وهل اذا قال شخص لاخر
ان مت قبلي قرات لك كذا او كذا فمات ولم يوف بالقراة
له فهل يتشوش منه الميت ويصير له عليه حق وهل
صلاة من لم يبلغ يثاب عليها ويرفع له بها درجات
وهل من زال عقله بجنونه او جذب اذا تعلق به
حق ادمي قبل ذلك يسامح ويسقط عنه بذلك
وفي اموال اليتامى هل للمعلم لهم ان ياكل اجرة منها
وهل لشركا اليتامى للزرع ان ياكلوا من اموالهم
ضيافة وهل يجوز التصدق من الاموال المذكورة
عن ابايهم من الايتام المذكورين وهل يجوز الاقتراض
من ذلك وهل يجوز ركوب دوابهم وهل يجوز

الطعام الضيوف من ذلك لاعتياد ابايهم لذلك هل
اذا كان بين ابايهم وبين شخص اخر صداقة
ثم جاهم زايرا يجوز له الاكل من ذلك او لا كل ذلك
مع عدم وجود وصي شرعي وهل اذا وقع شي من
ذلك يكون كبيرة او لا ابسطوا لنا الجواب
من فضلكم مثابين امين واما الاجوبة فنصها
الحمد لله اللهم علمني من لدنك علما اذا اشتمل هذا
السوال على مسايل كثيرة من احوال الموتى وغيرهم
وقد تكلم الناس على غالبها فنتكلم عليها ان شا الله
مسئله مسئله اماكون الموتى ياكلون في قبورهم
فقد ورد الاكل في حق الشهدا قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله اموانا بل احيا عند
ربهم يرزقون وروي الامام احمد وابو داود
والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في شهدا احد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الي قناديل من ذهب
في ظل العرش وروى الامام احمد ايضا وعبد بن
حميد في مسنديهما والطبراني بسند حسن

عن محمود

عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشهدا على بارق نهر بباب الجنة في قبة
خضرا يخرج اليهم رزقهم غدوة وعشيا وروي
ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي
العالية في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات بل احيا قال يقول هم احيا في صورة
طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاوا وياكلون
من حيث شاوا والراجح ان حياة الشهدا بالجسد
لا بالروح فقط ولا يقدح في ذلك عدم الشعور
من الحي واعظم دليل على ذلك ان حياة الروح
ثابتة لجميع الاموات المومن والكافر بالاجماع فلو
لم تكن حياة الشهدا بالجسد لاستوى هو وغيره
ولم يحصل له تمييز على غيره ولم يكن لقوله تعالى
ولكن لا تشعرون معنى لعلم المومنين باسرهم
بحياة الارواح ومعنى قوله تعالى ولكن لا تشعرون
اي لا تدركونهم فتعلمون انهم احيا انتهى وظاهر ان
رزق الشهدا بالاكل والشرب في البرزخ ليس
للاحتياج بل للاكرام والتنعم قال الشيخ تقي الدين
السبكي حياة الانبيا والشهدا في القبر كحياتهم في الدنيا

ويشهد لهم صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي
جسدا حيا وكذلك الصفات المذكوره في الانبيا
ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من
كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك
ثابت لهم ولساير الموتى انتهى ولم يرد ذلك لغير
الشهدا الكن قال الحافظ الجلال السيوطي في
كتابه في حياة الانبيا بعد ان ساق اخبارا دالة
على حياتهم فهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى
الله عليه وسلم وساير الانبيا وقال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون والانبيا اولى بذلك فهم اجل واعظم وقل
نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون
في عموم لفظ الاية انتهى وقال القرطبي في التذكره
في اثنا كلام نقله عن شيخه ان الشهدا بعد قتلهم
وموتهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين
وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا كان هذا
في الشهدا فالانبيا احق بذلك واولى انتهى واما

كون

كون الموتى يعرفون من يزورهم من الاحبا ويسمع
الموتى ندا من يزورهم ولو من بُعد ويردون
السلام على من يسلم عليهم وروى ابن عبد البر في
الاستذكار والتمهيد من حديث ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر
بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد عبد الحق
وهذا كما قال ابن القيم نص في انه يعرفه بعينه
ويرد عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور
بسنده عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال اذا مر
الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه
واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وروى
ابن ابي الدنيا ايضا عن محمد بن واسع قال بلغني ان
الموتى يعرفون من زارهم يوم الجمعة ويوما قبله
ويوما بعده وعن الضحاك قال من زار قبرا يوم
السبت قبل طلوع الشمس علم بزيارته قيل له وكيف
ذلك قال لمكان يوم الجمعه وروى العقيلي عن ابي
هريرة قال قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي
على الموتى هل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم قال

قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمومنين
انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شا الله بكم
لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون قال
يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال يا ابا
رزين الا ترضى ان يرد عليك بعددهم من الملايكة
وقوله في الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا اي جوابا
يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا نسمع كما ورد
في رد السلام على المسلم عليهم فيما تقدم من الاحاديث
وقد ورد في معرفة الموتى من يزورهم وما ذكر معها
غير ما ذكر من الادلة الكثيرة الواردة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن السلف من العلما والصالحين
تقوية لها ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زايرا
ولولا انهم يشعرون بذلك لما صح تسميته زايرا فان
المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره
هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم قال
ابن القيم والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع
سلام الزاير ونداه سوا كان واقفا على قبره او قريبا
منه او بعيدا بطرف الجبانه بحيث يسمى زايرا واما
كون الموتى يتزاورون فنعم تتزاور ارواحهم

وتتلاقى

وتتلاقى ولو كان ذلك مع البعد ولا يختص ذلك باهل
المقبرة الواحدة لكن الارواح على قسمين ارواح
معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما
هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي
والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى
وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون
من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو
على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق
الاعلى ولذلك ادلة كثيرة منها قوله تعالى ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي
دار البرزخ وفي دار الجزا والمرء مع من احب في هذه
الدور الثلاثة وروى ابن ابي الدنيا عن ابي لبيبة
قال لما مات بشر بن البرا بن معرور وجدت عليه
ام بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه
لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف
الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم

ليتعارفون كما يتعارف الطير في روس الشجر
وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر
فقالت يا فلان عليك السلام فقال وعليك
فتقول اقرا على بشر السلام وروى الامام احمد وغيره
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان روحي المومن ليتلاقيان في كل مسيرة
يوم وما راى احدهما صاحبه قط وروى الامام
احمد والطبراني بسند حسن عن ام هاني انها سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ونرى
بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة
دخلت كل نفس في جسدها وروى ابن سعد من
طريق محمود بن لبيد عن ام بشر بن البرا انها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل
نتعارف الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة
طير خضر في الجنة فانه كان الطير يتعارفون في
روس الشجر فانهم يتعارفون وروى الترمذي وابن
ماجة والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم عن ابي
قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون
في قبورهم قال العلما المراد بتحسين الكفن بياضه
ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث
النهي عن المغالاة فيه وقال البيهقي بعد تخريج
الحديث المتقدم وهذا لا يخالف قول الصديق في الكفن
انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في
روريتنا ويكون كما شا الله في علم الله كما قال في الشهدا
احيا عند ربهم يرزقون وهو دايراهم يتشحطون
في الدما ثم يتفسخون وانما يكون كذلك في روريتنا
ويكونوا في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في روريتنا
كما اخبر الله عنهم لا ارتفع الايمان بالغيب واما
لونهم يانسون بالزاير ويفرحون به كالاحيا ويعتبون
على من لم يزرهم فنعم قال ابن القيم الاحاديث والاثار
تدل على ان الزاير متى جا علم به المزور وسمع سلامه
وانس به ورد عليه السلام وهذا عام في حق الشهدا
وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر
الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله
عليه وسلم لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من
يخاطبونه ممن يسمع وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور

من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر
اخيه ويجلس عليه الا استانس ورد عليه حتى
يقوم وفي الاربعين الطاهية روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت في
قبره اذا زاره من كان يحبه في الدنيا وقد روى
في غبنهم على من لم يزرهم منامات عن بعض الثقات
فاخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن بشر بن
منصور رضي الله عنه قال كان رجل يختلف الى
الجبانة فيشهد الصلاة على الجنايز فاذا امسى
وقف على باب المقابر وقال انس الله وحشتكم
ورحم غربتكم وتجاوز الله عن سياتكم وقبل الله
حسناتكم لا يزيد على هولا الكلمات قال ذلك
الرجل فامسيت ذات ليلة وانصرفت الى اهلي
ولم ات المقابر فبينا انا نايم اذا انا بخلق كثير
قد جاوني قلت من انتم وما حاجتكم قالوا نحن
اهل المقابر قلت ما جا بكم قالوا انك كنت
تعودنا قال فاني اعود لذلك قال فما تركتها بعد
وروي ايضا عن الفضل بن الموفق خال سفيان

ابن عيينه

ابن عيينه قال لما مات ابي جزعت جزعا شديدا
فكنت اتي قبره في كل يوم ثم اني قصرت من ذلك
فرايته في النوم فقال ما ابطاك عني يا بني
قلت وانك لتعلم بمجيي قال ما جيت مرة الا علمتها
وكنت تاتيني فاسر بك ويسر من حولي بدعايك
فكنت اتيه بعد كثيرا وروى ايضا عن عثمان بن
سودة وكانت امه من العابدات وكان يقال لها
راهبة قال لما ماتت كنت اتيها في كل جمعة فادعو
لها واستغفر لها ولاهل القبور فرايتها ليلة في
منامي فقلت يا امه كيف انت فقالت يا بني ان الموت
لشد بكربة انا بحمد الله في برزخ محمود افترش
فيه الريحان واتوسد فيه السندس والاستبرق
فقلت الك حاجة قالت نعم قال وما هي قالت
لا تدع ما تصنع من زيارتنا والدعا لنا فاني انس
بمجيك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك فاسر
ويسر بذلك من حولي من الاموات وروى الحافظ
ابن رجب بسنده عن الاسد بن موسى قال كان لي
صديق فمات فرايته في النوم وهو يقول سبحان
الله جيت الى قبر فلان صديقك قرات عنده وترحمته

عنه وانا ما جيت الي ولا قربتني قال وما يدريك
قال لما جيت الي قبر صديقك فلان رايتك قلت
كيف رايتني والتراب عليك قال ما رايت الما
اذا كان في الزجاج ما يتبين قلت بلى قال فكذلك
نحن نرى من يزورنا الي غير ذلك من المنامات
المرويات وفيما ذكرناه كفاية **واما كون ارواحهم
تاتي منازل الاحيا ويعرفون اعمالهم وتتالمون**
من السيء منها فنعم تعلم الموتى باعمال الاحيا
ويستبشرون بالحسن منها ويفرحون به ويحزنون
بالسيء منها فنعم تعلم الموتى ومعرفتهم باحوال
الاحيا واعمالهم تارة تعرض ذلك عليهم وتارة
بالسوال ممن مات بعدهم كما ورد ذلك فقد
روى الامام احمد في مسنده عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم
تعرض على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان
كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا
اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا وروى
ابو داود الطيالسي في مسنده عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم

تعرض

تعرض على عشايركم واقربايكم في قبورهم فان كان
خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم
الهمهم ان يعملوا بطاعتك وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب المنامات عن ابي ايوب موقوفا وله حكم
المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي بل رواه
الطبراني مرفوعا بنحو لفظ الموقوف قال
تعرض اعمالكم على الموتى فان راوا حسنا فرحوا
واستبشروا وان راوا سوا قالوا اللهم راجع
به وروى ايضا عن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم
من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم وروى
ايضا بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا اموتاكم بسيات اعمالكم
فانها تعرض على اوليايكم من اهل القبور وروى
ايضا بسنده عن ابي الدردا انه كان يقول
اللهم اني اعوذ بك ان يمقتني خالي عبد الله
ابن رواحه اذا لقيته وروى ايضا عن مجاهد
انه قال ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر بذلك
عينه وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول

من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض
الاعمال على الله يوم الاثنين ويوم الخميس وتعرض
على الانبيا وعلى الابا والامهات يوم الجمعة
فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم
بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا توذوا امواتكم
وروي ابن ابي الدنيا وغيره عن عباد الخواص
انه دخل على ابراهيم بن صالح الهاشمي وهو
امير فلسطين فقال له عباد ان اعمال الاحيا تعرض
على اقاربكم من الموتى فانظر ما يعرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عملك وروي ابن ابي
شيبة وغيره عن ابن ميسرة قال غزا ابو ايوب
القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول اذا عمل
العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه
اذا امسى من اهل الاخرة واذا عمل العبد العمل
في اخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من
اهل الاخرة فقال ابو ايوب انظر ماذا تقول
فقال والله انه لكما اقول فقال ابو ايوب اللهم
اني اعوذ بك ان تفضحني عند عبادة بن

الصامت

٩

الصامت وسعد بن عبادة مما عملت بعدهم فقال
للقاص والله لا يكتب الله ولايته لعبد الا ستر
عورته واثنى عليه باحسن عمله واخرج سفيان
ابن عيينه في جامعه عن عبيد بن عمير قال
ان اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا اتاهم
الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح فيقولون
ما فعل فلان فيقول الم ياتكم فيقولون لا فيقول
انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا
وهذا موقوف على عبيد بن عمير احد كبار التابعين
والاسناد صحيح اليه ومثله لا يقال من قبل الراي
فهو من قبيل المرسل وقد اخرج النسايي من
حديث ابي هريرة نحوه مرفوعا وفي اخره ذهب
به الى امه الهاوية وذكر الثعلبي في اخر حديث
ابي هريرة حتى انهم ليسالونه عن هر البيت
واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب
مرفوعا ان نفس المومن اذا قبضت تلقاها
اهل الرحمة كما تلقون البشير في الدنيا فيقولون
انظروا صاحبكم ليستريح فانه كان في كرب شديد
ثم يسالونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة

فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الي
امه الهاوية ففي هذه الاخبار ان ارواح
الموتى تتلاقى وتتحادث اما كون حالهم في ذلك
شبيها بحال اهل الدنيا فلا يظن ذلك من له اطلاع
على ان حال البرزخ مغاير لحال الدنيا فلا
يلزم من اشتراك الطايفتين في الادراك ان
يستوى ادراكهما قال الحافظ ابن حجر وما
وقع في بعض الاحاديث من ابهام الذي يعرض
عليهم الاعمال فيحتمل ان يفسر بمن في
الاحاديث الباقية من الاقارب والمعارف
ومن ذكر معهم كما هو الظاهر ولا يختص سوال
الموتى بمن كان مدفونا معهم في مقبرة واحدة
بل سواء كان قريبا او بعيدا واما اتيان الارواح
المنازل فقال بعضهم وقد ورد انها تاتي يعني
قبورها ودورها ودور اهلها في وقت يريده
الله تعالى لانها ماذون لها في التصرف وانها تبصر
من هنالك وسوا اتت الي القبور ام الدور تاوي
الي محلها من عليين او سجين انتهى ولم نقف على
ما ورد من ذلك والله اعلم واما السوال عما اذا اشتكى

الحي

الحي للميت من احد مظلمة او ايذا يتالم الميت ام لا
فهو مبني على ان الميت يعرف زايره ويسمع
سلامه وقد قدمنا ما ورد في ذلك والروح
وان كانت في عليين فلها اتصال معنوي
بالجسد لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا
بل هو اشد اتصالا من حال النايم وقد مثل
ذلك بعضهم بالشمس في السما وشعاعها في الارض
بهذا الاتصال يعرف الميت زايره ويرد عليه
السلام يسمع كلامه ويتالم للشكاية المذكورة
وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كلم اصحاب القليب
القتلى ببدر فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم
واما انكار عايشة رضي الله تعالى عنها ذلك واستدلالها
بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعا وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور
فاجيب عنه بان معنى ذلك لا تسمعهم سماعا
ينفعهم او لا يسمعهم الا ان يشا الله وقال السهيلي
واذا جاز ان يكونوا في تلك الحال عالمين بقى كما
قالته عايشة رضي الله عنها جاز ان يكونوا سامعين
اما باذان رووسهم كما هو قول الجمهور او باذان الروح

على راي من توجه السوال الي الروح من غير رجوع
الي الجسد اما الاية فانها كقوله افانت تسمع الصم
او تهدي العمي اي ان الله هو يسمع ويهدي قال
القرطبي روي من حديث ابن لهيعة عن بكير
ابن الاشج عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يوذيه
في قبره ما يوذيه في بيته قيل يجوز ان يكون الميت
يبلغ من افعال الاحيا واقوالهم ما يوذيه بلطيفة
يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل
[illegible] شا الله وهو القادر على ما يشا وروي عن عروه
قال وقع رجل في علي عند عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قبحك الله
لقد اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره واما
السوال على كون الارواح ملازمة لافنية القبور
وانها تحضر وقتا دون وقت وما الوقت الذي تحضر
فيه وما الحكمة في ذلك فالجواب عن ذلك انه قد
اختلف في ذلك بسبب ما وقع في الاحاديث في تعيين
مقرها فقال مالك بلغني ان الروح ترسل مرسلة
تذهب حيث شات قال احمد ارواح المومنين في الجنة

وارواح

وارواح الكفار في النار قال ابن منده وقالت
طايفة من الصحابة والتابعين ارواح المومنين
عند الله عز وجل ولم يزيدوا على ذلك قال
وروي عن جماعة من الصحابة والتابعين ان ارواح
المومنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت
وهو بير بحضرموت وقالت طايفة ارواح المومنين
من عن يمين ادم وارواح الكفار عن شماله
وقال ابو عمر بن عبد البر ارواح الشهدا في الجنه
وارواح عامة المومنين على افنية قبورهم
قال وهذا اصح ما قيل واحاديث السوال وعرض
المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور
والسلام عليها وخطابها مخاطبة الحاضر العاقل
دال على ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان اريد
به انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطا
يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل
على ان الروح في القبر ولا على فنايه بل على ان
لها به اتصالا يصح ان يعرض عليها مقعدها
فان للروح شانا اخر فتكون في الرفيق الاعلا
وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها

رد عليه السلام وهي في مكانها هناك ثم الحال
في الاسند لال لذلك الي ان قال وانما يستغرب هذا
لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشبه هذا
وامر البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف في
الدنيا انتهى وقال ابن القيم بعد نقل الاقوال
ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا
غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة
في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض
بين الادلة فان كلا منها وارد على فريق من
الناس بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة
فمنها ارواح في اعلا عليين في الملا الاعلى
وهم الانبيا وهم متفاوتون في منازلهم
كما راهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا
ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في
الجنة حيث شاءت وهو ارواح بعض الشهدا
لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول
الجنة لدين او غيره ثم ساق الحديث الدال
على ذلك ثم قال ومنهم من يكون على باب
الجنة كما في حديث ابن عباس على بارق نهر

مطلب في بيان صحة الروايات ان الارواح متفاوت في مستقرها

بباب

بباب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره
كحديث صاحب شملة انها تشتعل عليه نارا
في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض
لم تصل روحه الي الملا الاعلى على انها كانت
روحا سفلية ارضيه فان الانفس الارضيه
لا تجامع الانفس السماويه كما انها لم تجامعها
في الدنيا فان الروح بعد المفارقه ملحق باشكالها
واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح
تكون في تنور الزناة وارواح في نهر الدم الي غير
ذلك فليس للارواح شقيها وسعيدها مستقر
واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها
لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل لها
من النعيم او العذاب ما كتب له انتهى وقال القرطبي
الاحاديث دالة على ان ارواح الشهدا خاصة
في الجنة دون غيرهم وحديث كعب محمول على
الشهدا واما غيرهم فتارة تكون في السما لا في الجنة
وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل
انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وقال
ابن العربي حديث الجريرة يستدل به على ان الارواح

في القبور تنعم او تعذب ثم قال القرطبي وبعض
الشهدا ارواحهم خارج الجنة ايضا كما في
حديث ابن عباس على بارق نهر بباب الجنة
وذلك اذا حبسهم عنها دين او شي من حقوق
الادميين قال وذهب بعض العلما الى ان
ارواح المومنين كلهم في جنة الماوى ولذلك
سميت جنة الماوي لانها تاوي اليها الارواح
كلهم تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون
بطيب ريحها قال والاول اصح قال الحافظ ابن
حجر فيتناوبه ارواح المومنين في عليين
وارواح الكفار في سجين ولكل روح اتصال
بجسدها وهو اتصال معنوي لا يشبه
الاتصال في الحياة بل اشبه شي به حال النايم
اتصالا وهذا يجمع ما افترق من الاخبار بين
ما ورد ان مقرها عليين او سجين وبين ما نقله
عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها
قال ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف
وتاوي الى محلها في عليين او سجين قال واذا نقل
الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا

لو تفرقت

لو تفرقت الاجزا انتهى واما السوال عن زيارة
القبور خاصة بالخميس والجمعة اي في كل وقت
فهو مبني على ان الموتى يعرفون زوارهم في
بعض الاوقات وخص بعضهم ذلك بيوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده كما تقدم نقله في
رواية ابن ابي الدنيا عن محمد بن واسع قال
بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك قال
من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم
الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان
يوم الجمعة واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا
عن رجل من ال عاصم الجحدري قال رايت عاصما
الجحدري في النوم بعد موته بسنتين فقلت
اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت فقال انا والله
في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي
نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله
المزني فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم ام ارواحكم
فقال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح
قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم بها

عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت
الي طلوع الشمس قلت وكيف ذاك دون الايام
كلها قال للفضل يوم الجمعة وعظمه وقال
اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى
ترد في بعض الاوقات من عليين او سجين الي
اجسادها في قبورهم عند ارادة الله تعالي
وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون
وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب
وقد قدمنا عن ابن القيم انه قال الاحاديث
والاثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور
وسمع كلامه وسلامه وانس به ورد عليه
وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم وانه لا توقيت
في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك الدال على
التوقيت انتهى فعلى هذا تكون الروح في الرفيق
الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها
هناك وقد علل بعضهم ذلك بالشمس في السما
وشعاعها في الارض كما تقدم ولا مانع ان يكون
الاتصال في يوم الجمعة واليومين المكتنفين

به اقوى

به اقوى من الاتصال في غيرهما من الايام وقال
القرطبي وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة
على الدوام ولذلك يستحب زيارة القبور
ليلة الجمعة ويوم الجمعة وبكرة يوم السبت
فيما ذكره العلما والله اعلم لكن قوله وبكرة
يوم السبت يخالفه ما ورد عن الضحاك وغيره
كما تقدم وقال الهروي في شرح صحيح مسلم
في تعيين يوما للزيارة يعني للاموات ليس
في الاحاديث الصحاح تعيين يوما للزيارة ولا
ضرب مدة لها وما اخرجه الطبراني من حديث
ابي هريرة من زار قبر ابويه او احدهما
كل جمعة غفر له وكان برا ففي مسنده عبد
الكريم ابو امية وما اخرجه من حديث على
قال الخروج الي الجبانة في العيدين من السنة
ففيه الحارث الاعور كلاهما ضعيفان نعم
يستحب الخروج الي المقابر يوم الاثنين ويوم
الخميس لان الارواح تعرض في هذا اليومين
انتهى واما السوال عن كون جميع الشهدا لا يسالون
في قبورهم ام شهيد المعركة فقط فالجواب

ان شهيد المعركة ورد فيه النص انه لا يسال
فروى النسائي عن راشد بن سعد عن رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قال يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون
في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف
على راسه فتنة قال القرطبي معناه لو كان
في هولا المقتولين نفاق كان اذا التقا الجمعان
وبرقت السيوف فروا لان من شان المومن
البذل والتسليم لله نفسا فهذا قد اظهر
صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل
فلماذا يعاد عليه السوال في القبر قال الحكيم
الترمذي ومقتضى هذا التخصيص لتوجيه
اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية
احاديث الرباط التعميم قاله الحافظ الجلال
السيوطي ونسب القرطبي بانه صرح بان
الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك وقال
الجلال المذكور ايضا وقد جزم شيخ الاسلام ابن
حجر بان الميت بالطعن لا يسال لانه نظير المقتول
في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا

يعلم

يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات
بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط
هكذا ذكره وهو متجه ولا عبرة بتوقف
من توقف في ذلك انتهى واما السوال عن كون
اطفال المومنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا
هل يتزوجون في الاخرة فالجواب ان ظواهر
الاحاديث تدل على انهم يزوجون وكذلك
البنات التي متن ابكارا يزوجن ايضا من
اهل الدنيا ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة
انهم تذاكروا الرجال في الجنة ام النسا فقال
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة احد
الا له زوجتان انه ليرى مخ ساقهما من وراء
سبعين حلة ما فيه عزب وفي رواية ليس
في الجنة اعزب وفيهما لكل من اهل الجنة زوجتان
اثنتان اي من الادميات سوى ما له من الحور
العين كما صرحت بذلك رواية ابي يعلى والبيهقي
ولفظهما فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين
زوجة مما ينشا الله وثنتين من ولد ادم لهما
فضل على من انشاهن الله بعبادتهما في الدنيا فمن

مات من المومنين قبل ان يتزوج يزوج اثنين
من الادميات لدخوله في عموم نفي العزوبة
وعموم التزويج والظاهر ان زوجتيه لا زوج
لهما في الدنيا لكن لم نر التصريح بذلك
في الوارد والله اعلم واما السوال عن كون
الميت يعاقب على الافعال القبيحة كترك
الصلاة وغيرها اذا مات على ذلك فالجواب
نعم لله تعالى ان يعاقبه على ذلك في القبر
وفي الدار الاخرة بدخول نار جهنم كما جاءت
بذلك الدلايل الكثيرة الشهيرة اما
العذاب في القبر فورد فيه احاديث كثيرة
منها ما رواه ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر عذاب
القبر من البول وروى الشيخان عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على قبرين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما
احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان
لا يستتر من بوله فدعى بعسيب رطب فشقه
باثنتين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا

واحدا

واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا في
رواية ابي داود وكان لا يستنزه من بوله وروى
الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال امر بعبد من عباد الله ان يضرب
في قبره مائة جلدة فلم يزل يسال الله حتى
صارت واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما
ارتفع عنه افاق فقال علام جلدتموني قال
انك صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم
تنصره وروى البخاري عن سمرة بن جندب حديث
طويل فيه رويا النبي صلى الله عليه وسلم للجماعة
الذين يعذبون وهم من يحدث بالكذبة
فتحمل عنه حتى تملا الافاق والرجل الذي علمه
الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه
بالنهار والزناة واكلوا الربا قال العلما كما نقله
القرطبي لا يعين في احوال المعذبين في قبورهم
من حديث البخاري وان كان مناما فمنامات
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي وحديث الطحاوي
نص ايضا وروى ابو يعلى والبزار والحاكم وصححه
في قصة الاسرا الطويل وفرض الصلاة عن ابي هريرة

قال ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ترضخ
رؤسهم بالصخر كلما ارتضخت عادت كما كانت
قال يا جبريل من هولا قال هولا الذين تثاقلت
رؤسهم عن الصلاة المكتوبة الحديث وأما العذاب
في الدار الآخرة فأخرج ابو نعيم والضيا عن كعب حديثا
طويلا في اوله قال يقول الله تعالى للزبانية انطلقوا
بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد الى النار
فتاخذ الزبانية بلحى الرجال وذوايب النسا
فتنطلق بهم الى النار الحديث واخرج الشيخان
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده
من النار واخرج الطبراني في معجمه الصغير
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيامة في النار
واخرج البخاري في التاريخ والطيالسي عن خالد
ابن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم
عذابا للناس في الدنيا واخرج الامام احمد باسناد
جيد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ
عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نورا ولا برهانا
ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون
وهامان وقارون وابي بن خلف واما السوال
على التحويط على بعض القبور المملوكة فالجواب
انه ان كان المراد بالتحويط البنا حوله كبيت او قبة
او نحو ذلك فانه مكروه كراهة تنزيه اذا
كان البنا في ملكه وكما يكره البنا على القبر يكره
بناؤه فروى مسلم عن جابر نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وفي رواية
صحيحة نهى ان يبنى لكن حيث خشي على القبر من
ادمي او نحو ضبع او خاف من السيل ان يخرقه
ويظهر الميت فيجوز البنا بلا كراهة هذا اما البنا
في المقبرة المسبلة فيحرم ويهدم كما في المجموع
وغيره وان كان ظاهر كلام العزيز والروضة الكراهة
في المسبلة والمراد بالمسبلة التي عينت لدفع
عموم الناس دون وقف اذا الموقوفة يحرم البنا
فيها قطعا والحق الاذرعي الموات بالمسبلة لان

فيه تضييقا على المسلمين بما لا مصلحة فيه
ولا غرض شرعي بخلاف الاحيا واما السوال
عن الصديقين اذا كانا يفعلان صغيرة
ومات احدهما ثم تاب الاخر بعده هل
تكون هذه المعصية قاطعة للصداقة
بينهما وهل ينفع العاصي صحبة الدين في الاخرة
فالجواب ان الصغيرة حيث لم تكن مكفرة
واصرّ عليها حتى صارت كبيرة فهذه الصداقة
والاخوة التي بين هذين تكون عداوة في
الاخرة فاخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين قال على معصية متعادين واخرج
عبد بن حميد عن قتادة في حديث طويل الاخلا
يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال صارت
كلمة خلة عداوة على اهلها يوم القيامة
الا خلة المتقين لكن احد الصديقين حيث تاب
فيجب توبته ما قبلها ولا تضره تلك الصداقة
ولا مانع من انتفاع العاصي بصحبة الدين
دنيا واخرى اما في الدنيا فبان يوفق للتوبة

بوعظه

بوعظه ونهيه او ببركة دعائه واما في الاخرة
فبشفاعته فيه واما السوال عن قول شخص لاخر
ان مت قبلي قرات لك كذا كذا فمات ولم يوف
بالقراة فهل يتشوش منه الميت ويحصل له عليه
حق فالجواب بان هذا وعد لا يلزم الوفا به
خصوصا على قول من يقول ثواب القراة للقاري
لكن يستحب للقاري الوفا بما وعد به من القراة
والدعا بعده بوصول ثواب ذلك للميت واما
السوال عن صلاة من لم يبلغ هل يرفع له بها درجات
فالجواب نعم فقد قال الامام النووي في شرح صحيح
مسلم في الحديث الذي فيه ان امراة رفعت صبيا
للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت الهذا حج قال نعم
ولك اجر فيه حجة للشافعي ومالك واحمد رحمهم الله
وجماهير العلما ان حج الصبي ينعقد صحيحا ويثاب
عليه وانه كان لا يجزيه عن حجة الاسلام بل يقع
تطوعا وهذا الحديث صريح فيه انتهى فكما
يثاب على الحج يثاب على الصلاة وترفع له بها
الدرجات فان الصبي ثابت في حقه خطاب الندب
على الصحيح من مذاهب العلما فانه مامور بالصلاة

من جهة الشارع امر ندب مثاب عليها قاله السبكي
واما السوال عمن زال عقله بجنون او جذب
تعلق به حق ادمي قبل ذلك هل يسامح ويسقط
عنه بذلك فالجواب انه لا يسقط عنه ذلك بل هو
الان في هذه الحاله يضمن ما اتلفه لان خطاب الوضع
متعلق به كما اتفق عليه الفقها من ضمانه للمتلفات
واروش الجنايات ونحوها فليس بمنزلة البهيمة
التي لم يتعلق بها حكم البتة واما السوال عن
اموال اليتامي وهل للمعلم لهم ان ياكل اجرة
منها فالجواب ان الولي ان قدر له ما ياكل وجعل
ذلك من جملة اجرته على التعليم وكان اجرة
المثل فاكل فيجوز له ذلك لان اجرة معلم
اليتيم الواجبات والقران والاداب من ماله
لان ذلك يستمر معه وينتفع به واما السوال
عن اكل شركا اليتامي في الزرع وغير شركايهم
من مالهم ضيافة وعن التصدق منها وعن
استعمال دوابهم وعن اكل الضيوف والزاير
منها اذا كان عادة ابايهم وكان كل ذلك مع
عدم وجود وصي شرعي وهل اذا وقع شي من

ذلك

ذلك يكون كبيرة فالجواب انه اكل اموال اليتامي
من شركايهم او غيرهم لا يجوز وكذلك اطعام
الضيوف منها والزايرين سوا كانوا اصدقا
ابايهم ام لا لا يجوز ولو كان ذلك عادة ابايهم
ومثل ذلك التصدق ولو عن ابايهم من الايتام
او غيرهم وكذا الاقتراض منه لا يجوز ولا فرق
في عدم جوازها تقدم كله بين وجود الوصي
الشرعي وعدمه واما اقتراض الوصي مال اليتيم
فلا يجوز الا لضرورة كسفر او نهب بشرطه
المعروف في كتب الفقه ولا يجوز استعمال دوابهم
وركوبها بغير اجارة من ولي عليهم واذا استعمل
او ركب بغير ذلك لزمه اجرة مثلها لمدة
الاستعمال او الركوب واذا علم الاخذ او الاكل
لاموال اليتامي ضيافة او صدقة او غير ذلك
او المستعمل لدوابهم بغير ما ذكر ان ذلك لليتامي
يكون مرتكبا كبيرة ويتناوله وعيد قول الله
تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
اعاذنا الله والناظرين في هذه الاجوبة

من ذلك وسلك بنا وبهم احسن المسالك
ووقانا واياهم الوقوع في المهالك امين
هذا ما تيسر تسطيره من هذه الاجوبة
المفيدة على تلك الاسئلة العديدة من فيض
فضل الله العظيم وفوق كل ذي علم عليم
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب قال ذلك وكتبه العبد المحتاج
لعناية المولى المعطي محمد نجم الدين بن احمد
الغيطي الشافعي خادم الحديث الشريف النبوي
غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه
حامدًا الله على نعمه ومصليًا على نبيه سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلما ومفوضا اموره
لديه وسلما قال وتجز تبييضها من خط
مولانا تلميذ سيدنا ومولانا الشيخ العمدة المولف
المذكور رحمه الله تعالى يوم الاحد من شهر رجب
الفرد من شهور سنة اربع وسبعين وتسعماية
احسن الله تقضيها وبارك فيما بقي من
اياما وليالها وانالنا الخيرات فيها
وفيما يليها امين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم